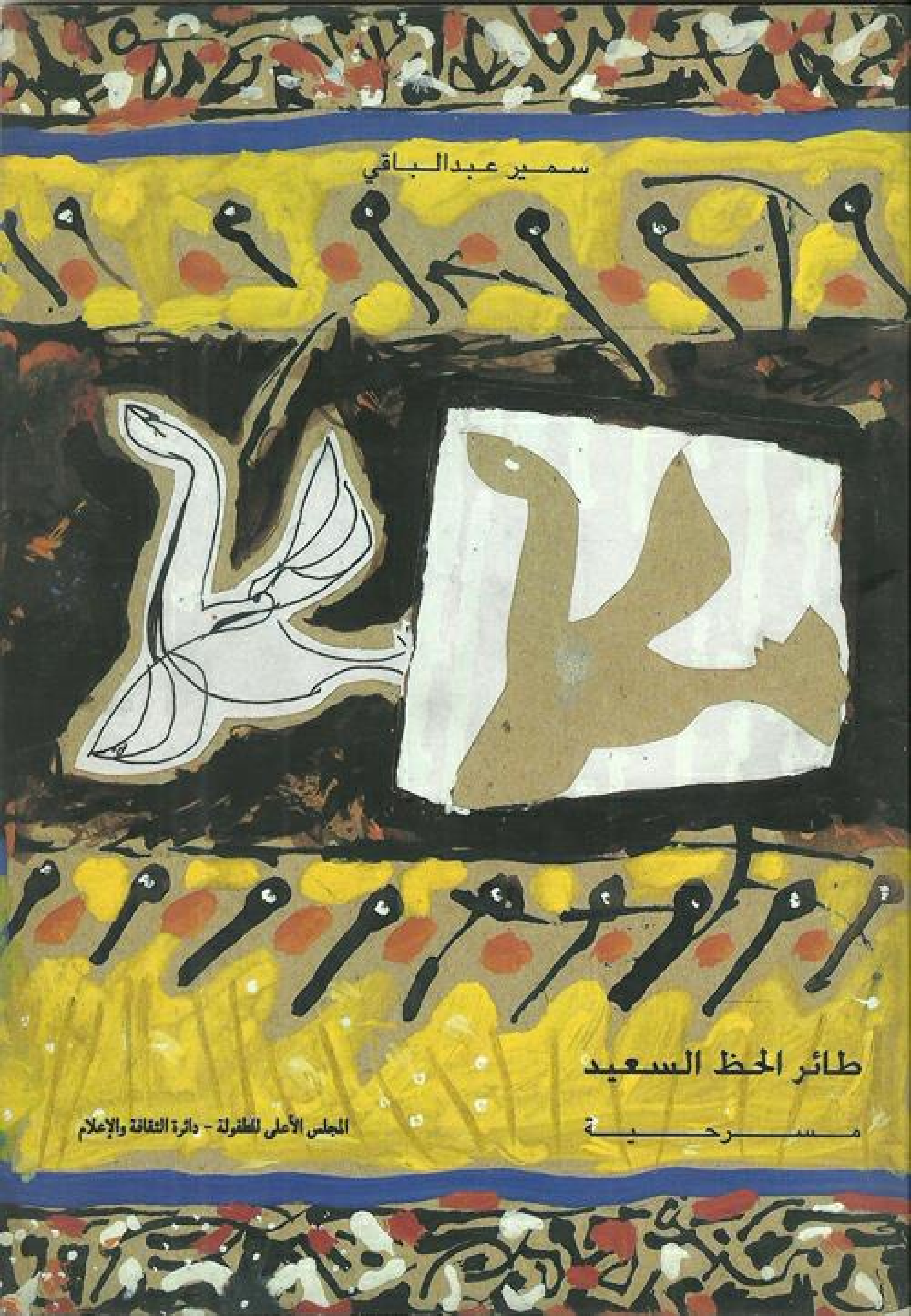

سمير عبدالباقي
طائر الحظ السعيد
مسرحية
المجلس الأعلى للطفولة - دائرة الثقافة والإعلام



طائر الحظ السعيد

طائر الحظ السعيد

مسرحية للعرائس عن : الحكاية الشعبية الاماراتية الطيرة

الراوية : منيرة ابراهيم المدفع

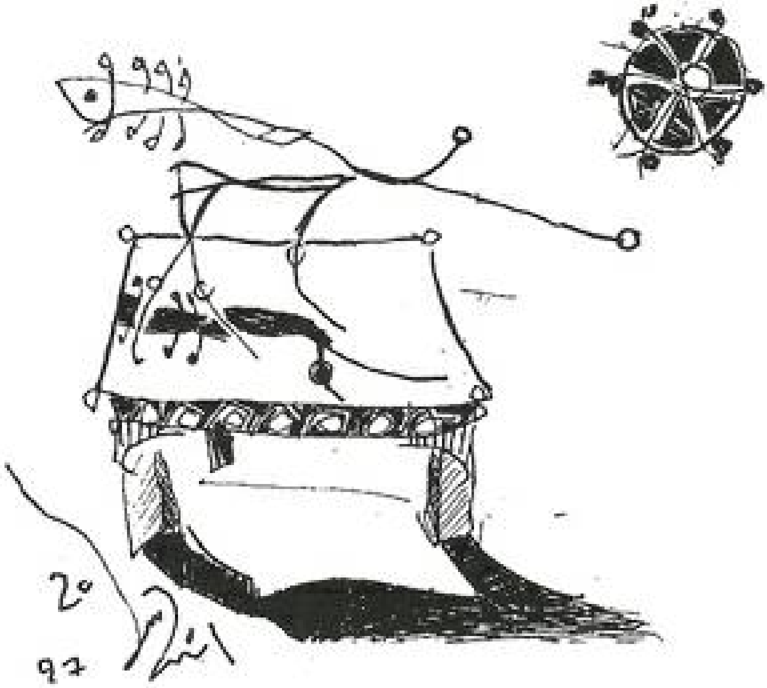
إعداد مسرحي وأشعار : سمير عبدالباقي

موسيقى وألحان

عرائس وديكور وإخراج : نجلاء رأفت

دائرة الثقافة والإعلام
ص.ب : ٥١١٩ - الشارقة - أ.ع.م.
الرسوم وتصميم الغلاف: أنس السراج

هذا النص اعداد مسرحي عن الحكاية الشعبية الإماراتية «الطيرة» وكان ضمن ورشة للعرائس والدمى نظمت في خلال شهرى اكتوبر ونوفمبر 1996م بالشارقة وقد وضعت الموسيقى والألحان وصنعت العرائس الديكورات واخرجت المسرحية المخرجة نجلاء رأفت





المجلس الأعلى للطفولة
دائرة الثقافة والإعلام
الشارقة - أ.ع.م.
ص.ب: ٥١١٩

شخصيات المسرحية :

الطائر : الطائر الحر - والطائر الأسير

صالح : رجل عجوز طيب كان صياد سمك ثم صياد لؤلؤ

أم الخير : زوجة صالح .. سيدة طيبة

التاجر الهندي : شرير وأناني وقاسي الملامح

الشيخ : وقور ذو هيبة وطيبة

عسكر وشخصيات ثانوية في السوق وفي القصر

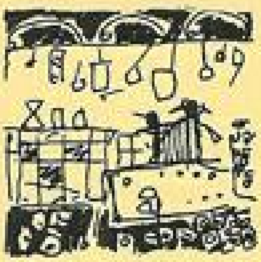
المنـاظـر



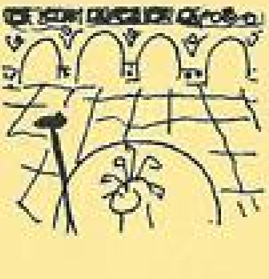
منظر مجرد تشكله الألوان
والأزهار في المقدمة



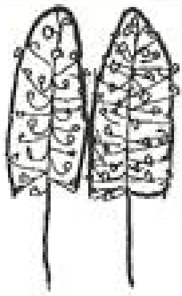
منزل صالح الفقير قبل
وبعد تحسن الأحوال



دكان التاجر الهندي



ساحة قصر الشيخ



إكسسوارات

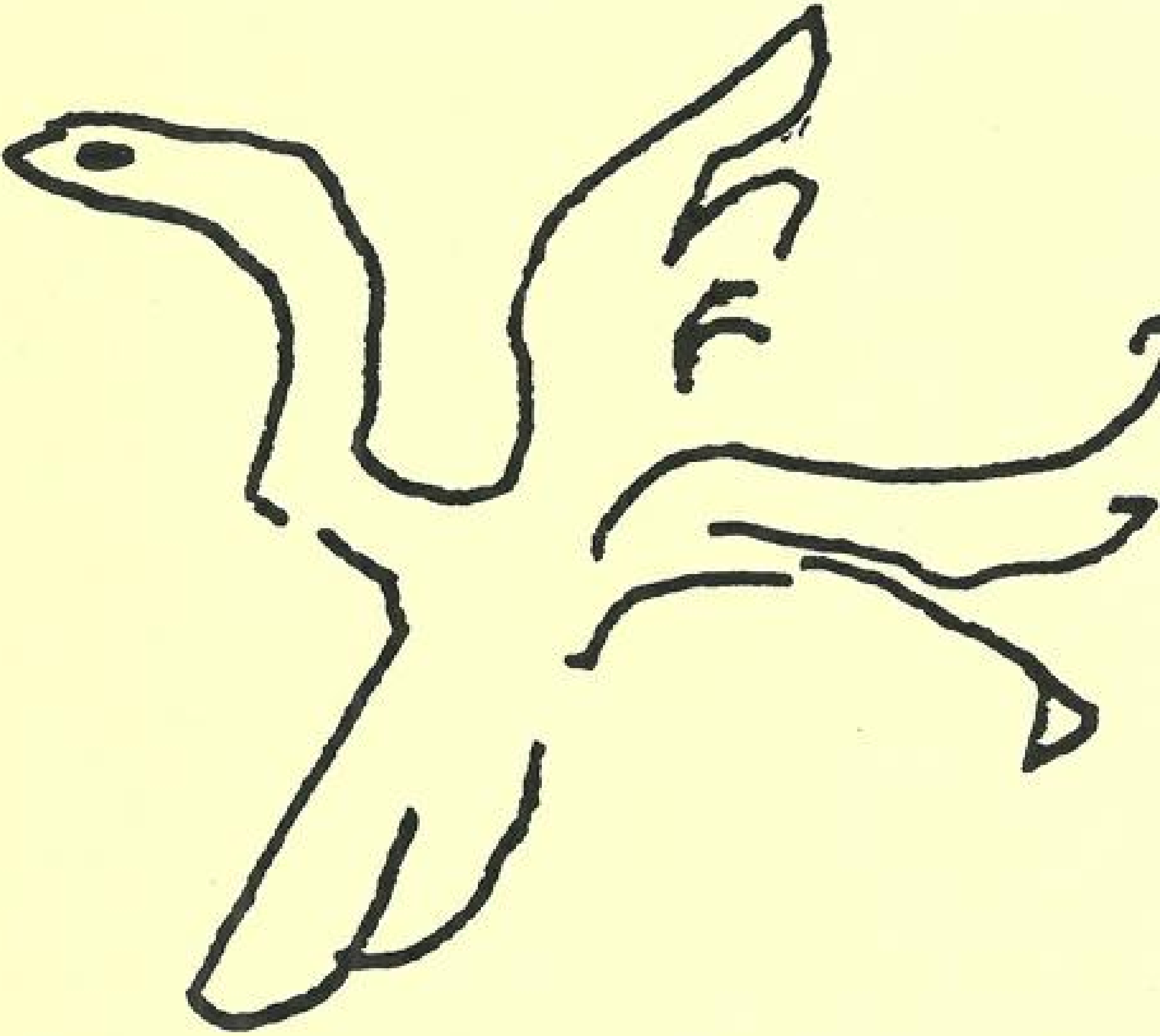
شرائط ملونة وستائر وزهور

قفص بسيط .. وقفص آخر مدعم بالسلاسل والأقفال ..

أسلحة للجند، وبضائع، وأدوات للبيت الفقير، وللبيت بعد تعديله، ولساحة قصر الشيخ ومجلسه.

عباءة صالح القابلة للتمزق وأدوات صيده .. ودمى، وأقنعة وأوان لدكان التاجر.

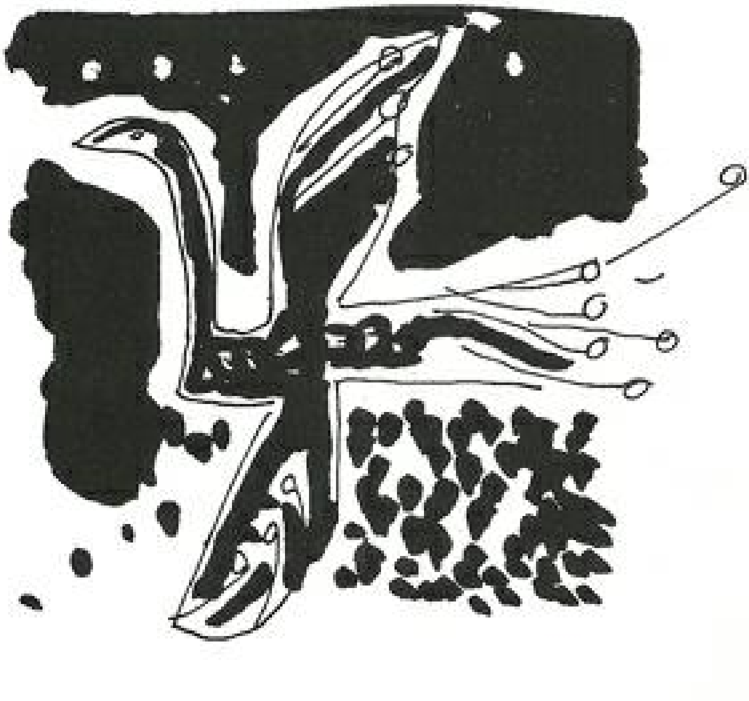
قوائم خشبية لحركة الطائر تتحول لذهبية وفضية.



مساعد بصري 1

مقدمة :

مع موسيقى إيقاعية مرحة تفتح الستارة عن مجال لحركة الألوان والتشكيلات المتناغمة صوتاً وصورة تمهد لظهور الطائر السعيد المغني بما يتيح تصوراً لعالم سحري. يمكن هنا أن تصنع المخيلة الإخراجية ماتراه من تفاصيل لتجسيد الأغنية ودلالات الطائر وعلاقته بشخصيات المسرحية أو بعالم الخيال والخير.



الطائر : أنا طائر الحظ السعيد
أنا القريب

أنا البعيد

أنا الذي .. حريتي

نبض الحياة بقصتي

هي بسمتي وضحكتي

وسعادتي .. والشمس لليوم الجديد

أنا طائر الحظ السعيد ...

...

ياصاحب القلب الكريم

ياأيها الشهم الرحيم

أنا الذي بحاجةٍ ..

لصحبةٍ جميلةٍ

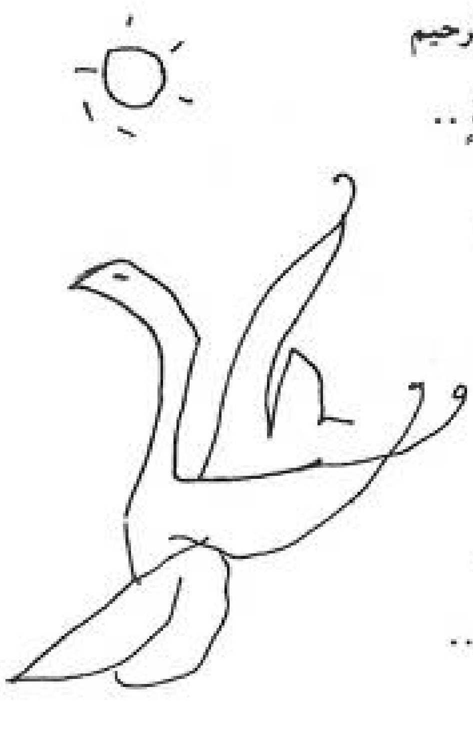
وعشرةٍ نبيلةٍ

هيا وردِّد غنوتي

لكي تجدد فرحتي ..

وتدق أبواب النعيم ..

وتفوز بالعيش الرغيد ..



أنا طائر الحظ السعيد

...

إفرحْ إذا طيره شدا

واحلم بما يأتي غدا

إطلق غناءك للمدى ..

كالضوء .. أشرق في الصباح ..

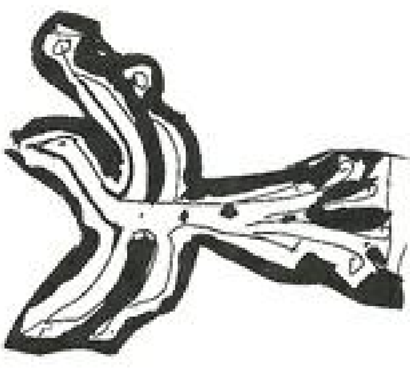
واسبق إلى البحر الرياح ...

وغنّ للوطن الحبيب

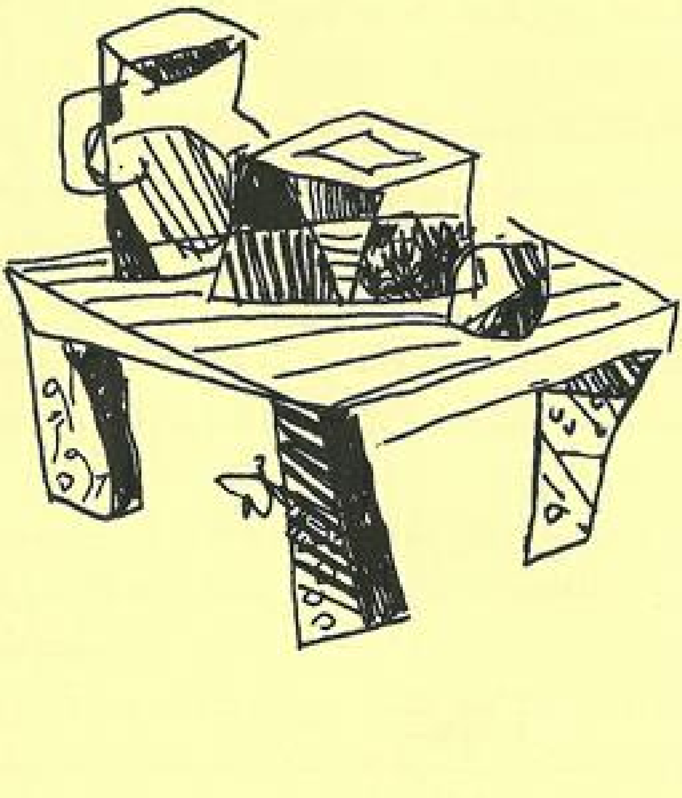
يتحقق الأمل البعيد

مع طائر الحظ السعيد.!

* (كلما كانت التشكيلات الحركية والنغمية لها علاقة بالأطفال وبتصور سحري لعالم خيالي جميل ومبهج وداع للفرح، كان الغرض من هذه المقدمة متحققاً طوال العرض.)



المشهد الأول



منزل صالح الفقير

[بيت لصياد سمك فقير ومتواضع ولكنه نظيف وبسيط، الرجل يتناول طعامه بسرعة وفي حركة سريعة فيتعثر في أشياء والأشياء تعاكسه أيضاً] .

صالح : يا أم الخير .. يا أم الخير .. تأخرت .. الوقت يسرقنا ..

أم الخير : حتى الوقت؟! .. يارجل .. لاتستعجلني على مهلك..

صالح : وقت الفقير قصير..

أم الخير : وعباءته أيضاً.. إنني احاول أن أجعلها صالحة ياصالح..

صالح : السمك لن ينتظر العباءة..

[تأتي له الزوجة بالعباءة وتحاول أن تساعده على ارتدائها ولكنها تتمزق من أحد الجوانب ثم من الآخر محدثة أصواتاً مفاجئة تضطره في النهاية إلى التخلص منها] .

صالح : على كل حال. ما فائدة العباءة لصياد سمك، لو كنت أصيد اللؤلؤ لكان ارتداء العباءة ملائماً.. هه (يلقي بها) لا لزوم لها..

ام الخير : ولكني تعبت في رتقها ؟!

صالح : وانا تعبت اكثر في فتقها!! (يضحكان في سعادة) لاتشغلي بالك .. فأنا صالح بعباءة أو بدون.. هيا دعيني أذهب فقد يجبر البحر بخاطري اليوم ولا ننام جائعين ككل يوم.. هه.. ماهذا ؟.. [من بعيد تصلهم نغمات غناء الطائر] .

أم الخير .. صوت جميل.. يااه.. إنه غناء..

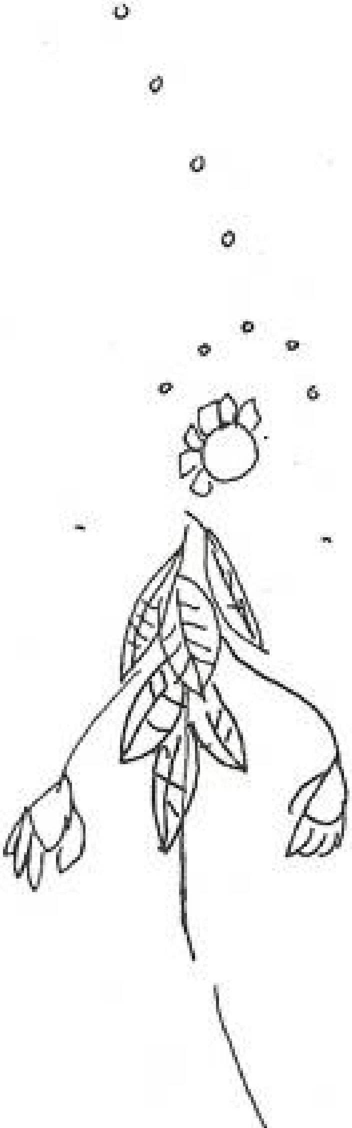
صالح : انظري.. إنه طائر "مغني".. إسمعي.. ماأجمله!!

ام الخير : إنه متجه إلينا..

صالح : هش.. اصمتي.. لاتتحركي.. اسكتي ساكنة.. لنرى ما سيحدث.

[الطائر يتقدم نحوه ويحط على كتفه مع موسيقى ملائمة.. ثم يطير ليقف على رأس ام الخير.. المبهورة.. يدوران معه وهما يهيمان من السعادة.. يرقص معهما الطائر ويندمجان معه مسحورين.. المرأة تسرع وتحضر القفص لكن الطائر ينفر. صالح يلقي بالقفص بعيداً ويبدأ في إحضار عيدان لها تشكيل جميل يصفها هنا وهناك يحط فوقها الطائر في اتساق وهو ينتقل بينها

وبينهما مع الغناء والرقص :
- كناً .. كناً ...
صار المحال ممكنا
نطق اللسان فرحتين
طرد الهموم المحزنة ... كنا كنا
- خلّك أنا..
إن يظلموك الناس محبوبك أنا...
- شرفتنا آنستنا..
- كنا.. كنا...
كنت هناك أم هنا..
من السنة إلى السنة..
زهر الربيع تعطرت.. منه جميع الألسنة
- ما أجملك.. طيرٌ ملك
جاء امتلك قلبي أنا...
- كنا.. كنا..
أمي.. أبي.. وأنا الصبي..
لست الجبان ولا الغبي..
وانما.. طير تملكه الحنين إلى الحياة الآمنة.
- عونك أنا...
- نلت المنى...
- جاء الهنا..
- كنا.. كنا..
ملأ الفؤاد حبكم.. جئت لكم..
من أجلكم.. نعم ولكن ربما..
قد جئت من أجلي أنا..
- ما أبدعك.. قلبي معك

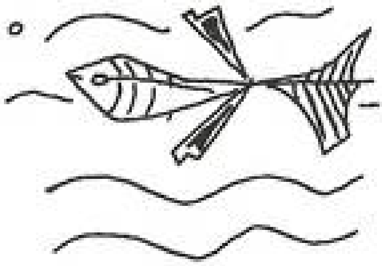


إن أبغضوك الناس.. أنا حبّك أنا..
- كنا .. كنا..
حبك أنا.. عونك أنا.. (تختلط أصواتهم.. كأنهم يتعاهدون في عناق)
جانا الهنا.. كنا.. كنا
ان ابغضوك.. الخلق
إن يظلموك.. حبيتك أنا.. كنا.. كنا
حبّك أنا.. عونك أنا ......
[الطائر يقف بعيداً على أحد القوائم ... في رقصة صامتة]
الطائر : ماأجملكما .. أيها الرجل الطيب..
صالح : أسمعت؟ .. انه يشهد لي أنني رجل طيب
ام الخير : أيها الناكر للجميل أو لم أشهد لك أنا كل هذه السنين...
صالح : إسمعي يا ام الخير .. أحس أنني عدت شابا في العشرين .. وأنني سأصيد كل أسماك البحر.. هذا الطائر هو طير سعدنا.
ام الخير : سمع الله منك يا صالح ...
صالح : بل إنه سمع .. واستجاب .. نعم .. ياأم الخير .. إنه خير.. لاتغضبيه .. قدمي له أفضل ماعندك من طعام..
أم الخير : ليس عندنا أفضل .. هو طعام واحد...
(تمد يدها فتجد مكان كيس الطعام فاكهة وحبوبا لاتعد فتشهق متعجبة)
أنظر .. إنه طير السعد..
صالح : حظنا .. سعدنا .. حافظي عليه ..
ام الخير : وماذا لو طار .. أو هرب ..
صالح : جاء إلينا بنفسه فكيف يهرب وممَّ يهرب؟.. لن يهرب مادمنا لانضايقه..
ام الخير : اسمع كلامي وضعه في القفص إحتياطيا...
صالح : لا.. إحذري أن تفعلي هذا.. إنه طير حر. فليظل طليقاً.. انظري.. إنه كالشمس.. كالقمر..

(تنساب موسيقى سحرية.. وتتماوج الألوان حول الطائر الذي كمن برقص باليه في تناغم مع الأضواء في جو سحري جميل)

صالح : إني ذاهب للعمل يا ام الخير .. فلا تغضبنيه ولاتحبسيه.. هل يمكن أن يحبس هذا الجمال يا امرأة.. هل يمكن حبس الحياة... (يمضي)

(أم الخير تتأمل المنظر مسحورة مبهورة... وحولها يتحول المكان من الفقر الى الغني.. ويغتني المنظر ويصبح البيت اكثر ثراء وجمالا وحتى ثياب ام الخير تتغير الى الأجمل ويدخل صالح أيضاً في ثياب أفخر والطائر مازال في بؤرة السحر].



ام الخير : أخاف أن يهجرنا...

صالح : لاتخافي.. إنه طائر سعدنا..

ام الخير : قد تتبدل الأحوال...

صالح : جاء إلينا بنفسه...

ام الخير : أحيانا لايجيبني عندما أناديه...

صالح : لاتكوني قاسية عليه..

ام الخير : أحياناً أحس أنه لا يحبني...

صالح : لأنك تتربصين به.. وأنا أحذرك يا أم الخير لاتضايقيه.. أثناء غيابي..

سأسافر لعدة أيام.. لكي أشتري مركب صيد للؤلؤ..

ام الخير : حقا..

صالح : طبعاً.. فلا يليق أن أظل مجرد صائد سمك.. حظنا قد تغير.. وعلينا أن نتغير نحن أيضاً..

ام الخير : وستتركني وحدي..

صالح : معك أجمل طيور الدنيا وتحسين بالوحدة ؟!!

ام الخير : مازلت أخشى أن يهرب .. لمَ لاتضعه في قفص حتى تعود...

صالح : أحذرك مرة أخرى.. تفكيرك هذا هو الذي يجعله لايثق بك تماماً... إنه طائر حر... فكيف تفكرين في سجنه..

ام الخير : أخاف أن يتركنا...

صالح : لاتخافي.. قلت لك إنه جاءنا بنفسه.. ولن أتأخر كثيراً.. بضعة أيام فقط.. مع أنه سوف يكون صعباً عليّ أن أفارقه.. ولكن مابالبد حيلة...

[يتبادل مع الطائر مقاطع من أغنيتهما والسيدة تراقبهما قلقة.. ثم يودعها الرجل بينما تستمر ام الخير في تبادل الحديث والغناء مع الطائر ولكن الحركة تكون مختلفة لكنها قلقة وخاصة لأن الطائر لايثق فيها تماماً... تخفي قلقها وتحاول التقرب منه تتحول الحركة الى لعبة كر وفر حتى تتمكن منه وتضعه في القفص .. الطائر يصيح محتجاً حزيناً... فتبكي :

أم الخير : اعذرني.. فأنا خائفة أن تهرب مني... فيغضب زوجي... سوف أطلق سراحك بمجرد أن يعود... أعذرني... لاتغضب مني...



الطير : (يغني) حبستني.. حبستني..

أيقظت أحزاني القديمة، خنتني...

ذبلت ورود حديقتي...

لم تفهمي حقيقتي...

حريتي ضيعتها... ضيعتني!!

ام الخير : أنا آسفة.. لكني خائفة..

حبستك لأحتفظ بك..

الطير : ستندمين... ستندمين... ستندمين

ماتحرصين عليه ظلما.. تفقدين... ستندمين..

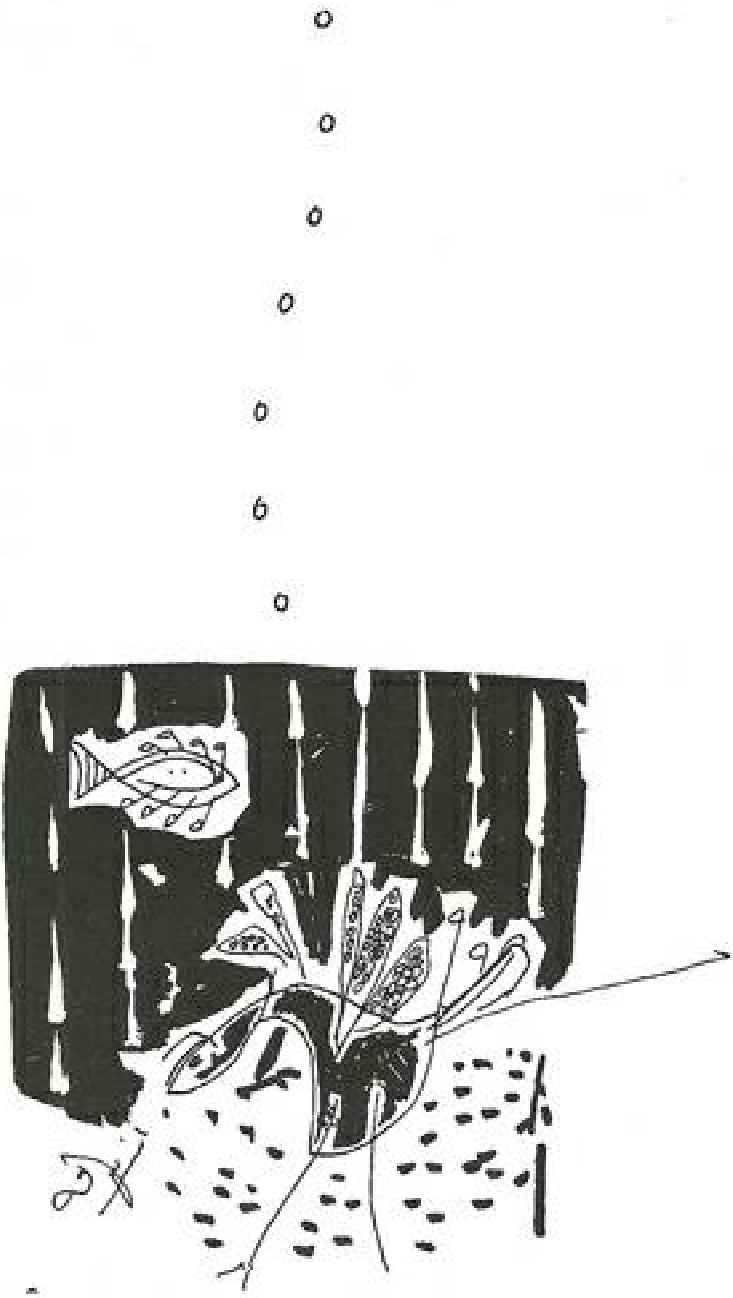
(تبكي المرأة وموسيقى حزينة تعلو مع صراخ الطائر.. وتتبدل إضاءة المكان وتصبح كئيبة]

إظلام

تعود الإضاءة موحية بالحزن.. القفص مفتوح والطائر غير موجود.. المرأة تنوح وهي تلوح نادبة مرتدية السواد.. "يمكن استخدام أي بكائية ندم من البيئة.."

يعود صالح مع الموسيقى، وفي حركة صامتة، يفزع ويفهم الحدث.. هي

بحركات (بانتوميم) تشير وتشرح، يتركها ويذهب وهي تتعلق به.. يتخلص منها صائحاً.. (لن أعود إلا إذا وجدته!!)



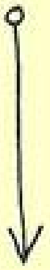
المشهد الثاني



دكان التاجر الهندي



مساعد بصري 2





مساعد بصري 3

(في دكان التاجر الهندي – تماثيل غريبة ودمى يمكن تحريك أجزاء منها لتشارك في الحدث كردود فعل..

جو من الغموض والسحر يلف المكان يوحي بالريبة والشر الذي تبدو ملامحه في خلقة الرجل القاسية .. نراه وهو يثقل الطائر بالأقفاص والسلاسل..)



التاجر (بلغة غريبة)

تومباراكي تومباراك
هنجا دنجا توكي تاك
من هنا أو هناك ..
هامي تاهي هومبا هيّا
هنّي منّي كندا كيّا
بالسلاسل والشباك ..
هيرماني سنّي توماتي
هندريلا بومباكي
صرت ملكي صرت لي
لأحد سوف يراك.. (يضحك في هيستريا)

أخيراً وقعت في يدي.. ستكون طائر حظي وسعدي. أنت جلبت السعد لصالح فتحول من صياد سمك إلى صياء لؤلؤ.. ها.. ها.. أتبكي .. أأنت حزين؟

لمَ لاتكلمني؟ .. هل أمسح دموعك يامسكين؟

(الطائر يبدي ردود فعل غاضبة يجعل الدمى والتماثيل تتأوه حزناً أو تشهق غضباً أو دهشة)

على كل حال .. لن يطول بك الأمر ولن تفلت مني.. وإلا نتفت ريشك.. أيها الصامت العنيد.. هه.. ماهذا؟

(من بعيد يُسمع لحن الطائر .. وغناء صالح الذي يبحث عن الطائر .. التاجر يسرع ويلقي على القفص عباءة أو ملاءة.

التاجر : ها .. لابد أنه هو. قطع كل هذه المسافات، ولكنه لن يعثر عليك



.. إخرس.. إهمد... كن...
(يدخل صالح ويتطلع إلى المكان)
صالح : السلام عليك أيها البانيان.
التاجر : وعليك (يغمغم بكلام غير مفهوم كالأغنية السابقة]
صالح : هل أجد عندك أقفاص طيور للبيع؟
التاجر : هه.. لا.. ليس عندي.. أنا لا أتعامل في الطيور
(حركات تحت العباءة، وردود فعل للدمى والبضائع)
هه.. أنا لاأتعامل في الطيور.. وطبعاً لاأبيع أقفاصها..
صالح : قالوا لي إن عندك...
التاجر : لاشيء عندي.. أنا اليوم في راحة.. لابيع ولاشراء.
صالح : أراك تحاول التهرب مني.. مالحكاية؟ هل تمتنع عن البيع.. دعني أبحث عما أريد...
التاجر : وماذا تريد؟..
صالح : لست متأكداً بعد ولكن.. قد يكون هذا.. أو هذا... أو..
التاجر : ابتعد من هنا.. أنا لن أبيعك شيئاً..
صالح : ولكن هذا ضد القانون.. فأنا...
التاجر : القانون يقول إن من حقي أن أستريح يوما.. وقد كنت أستعد للإغلاق...



صالح : لكن (يقترب من القفص..)
التاجر : ليس هناك لكن.. (تُسمع همهمات حزينة).
صالح : ماهذا؟..
التاجر : هذا .. لاشيء.. إنه تمثال تحت الصنع..
(العباءة تنزلق والتاجر يحاول إعادتها وإخفاء الأمر ودفع صالح للخارج)
صالح : هش.. إنه صوته.. صوت طائري الحبيب...
التاجر : أي طائر.. ليس عندي طيور..
(تنزلق العباءة)

صالح : أيها الكاذب وتقول أنك لاتتعامل في الطيور...

التاجر : هذا ليس من الطيور.. إنه قرد مسحور...

صالح : أيها القاسي الذي لاقلب له... الحبس يقتل روحه.. ويخرسه.. اطلقه فوراً.. وإلا..

التاجر : هل تهددني.. في بيتي وتهددني.. مامعنى أطلقه.. وأخسر أموالي؟! أخسر أموالي.. لا.. إبتعد (يشتبكان).. أيها الناس.. لص يحاول نهب دكاني.. أبعدوا المجنون عني...

صالح : أبعد هذه السلاسل عن جناحيه دعه.. وهو لن يهرب.. لو كان طائرك.. اكسر هذا القفص..

التاجرر

التاجر : مجنون.. أخرج.. انجدوني..

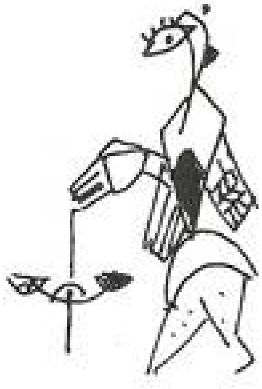
صالح : لن أسمح لك بإذلاله.. بعد أن سرقته...

التاجر : لص مقتحم ويتهمني بالسرقة... ياناس... طائري...

صالح : ليس طائرك... إطلقه وإلا...

(كل منهما يقاتل الآخر بشيء.. صراع.. مبارزة.. الدمى والأشياء في الدكان يمكن أن تشارك مع صالح في ضرب التاجر أو في إعاقته..)

حركة حية فيها كوميديا.. فرّ وكرّ.. ثم يخيم على المكان ظل ضخم لحارس ذي صوت مميز..



الحارس : ماهذه الفوضى.. ماذا يجري هنا..

التاجر : اقبض على هذا اللص...

صالح : هو اللص... اقبض عليه..

(الحارس يمسك بهما معاً في وضع مضحك)

الحارس : لن أتلقى أوامري من لص، أو من....

- هو اللص، سرق الطائر.. طائري.

- هو اللص يريد سرقة الطائر.. طائري..

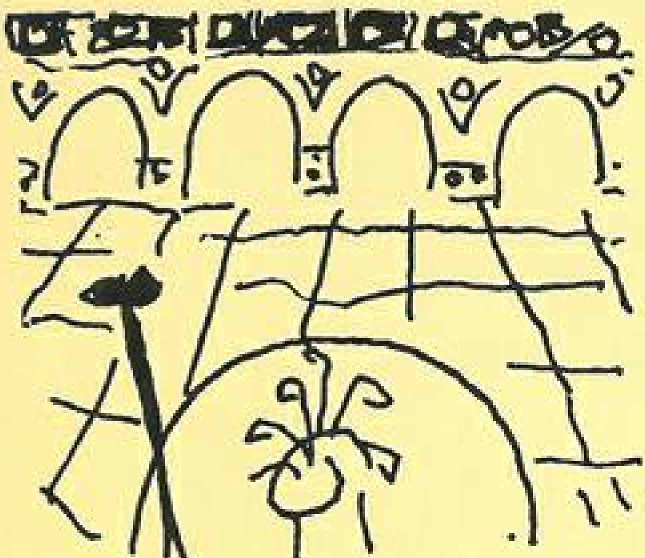
الحارس : أنا لست القاضي لأحكم.. هيا معي... وأنت أيضاً .. تعال

معنا.. فالشيخ هو الذي يستطيع أن يحكم في هذه المشكلة ويقرر أي لص منكما سرق الطائر!! طائري..

(يضحك في بلاهة وهو يقودها حاملا القفص)



المشهد الثالث



في قصر الشيخ



مساعد بصري 4

(إحدى قاعات قصر الشيخ حيث يجلس في الصدارة.. وأمامه التاجر وصالح.. وهو يفكر...

الشيخ : إذن فكل منكما يدعى أن الطائر طائره.. وأن الآخر سرقه...

(صالح يؤكد على الكلام.. والتاجر يقاطع..)



التاجر : يريد أن يسرقه..

الشيخ : صمتا.. لن نحاسب على النوايا.. أين كان الطائر؟

صالح : كان في بيتي ياسيدي؟

التاجر : في دكاني ياسيدي..

صالح : حبسته إمرأتي ففر منه..

التاجر : إشترينه بثمن غال من الهند.. أموالي...

الشيخ : لابد أن أحدكما كاذب.. من منكما لديه بيِّنة على صدق كلامه.. هه..لابيِّنة..

هل نطبق حكمة سليمان ونقسم الطائر بينكما؟!

الاثنان : لا.. لا..

الشيخ : (يضحك فيضحك الجميع) طبعاً.. فأنتما تعرفان القصة.. سليمان أعطى الطفل للمرأة التي رفضت تقسيمه.. لأنها أمه.. ولذا ترفضان.. مالعمل؟!

صالح : ياسيدي.. هذا الطائر صامت ساكت لأنه سجين. إنه لو كان حراً لعرف صاحبه، ولذهب إليه.. إنه كان يغني ويتحدث معي... (يضحكون)

التاجر : وهو أيضاً كان يحدثني ويضحك معي..؟ هل تصدقون هذا الهراء يامولاي.. انه مجنون يدعي معرفة لغة الطيور... مع أنه طائر مسكين حزين لأنه ابتعد عن موطنه.. طير أخرس.

[الطير يبدي احتجاجاً بالحركة]..

صالح : إنه أخرس لأنه مثقل بالسلاسل.. كان يعيش في بيتي حرا ويغني.. وقد جاء إليَّ من تلقاء نفسه.. إنه طائر سعدي ياسيدي..

الشيخ : إذن أنت لم تشتره.. ولم تصطده؟!

صالح : لا يامولاي.. جاء إلينا بنفسه وكان سعيداً يرقص ويرفرف حراً ويغني..

الشيخ : وكنت تتركه دون قفص...

صالح : القفص يقتله يامولاي.. إنه طائر حر.. سعيد

الشيخ : ولكن هذا طائر كئيب حزين.. ومن أدرانا.. قد يكون طائرك قد رحل حراً لأي مكان..

صالح : لا ياسيدي.. إنه هو.. فهو طائر لا يتكرر

الشيخ : ولكن هذا لايغني ولايتكلم..

صالح : صدقني.. هذا لأنه سجين حزين.. إطلقوا سراحه وسترون .. صدق كلامي..

التاجر : لا يامولاي .. لو خرج من القفص سيطير.. وتضيع أموالي.. لقد كلفني كثيراً.. سيهرب لو أطلقنا سراحه.

الشيخ : إذن ما العمل؟ .. آ. آه.. نعم.. الطائر لابد يعرف صاحبه.. هيا.. تقدم أيها التاجر.. إقترب منه وسوف نرى...

(التاجر يقترب خائفا من الطائر الذي يصرخ في وجهه ويلطمه وسط ردود فعل الجميع. يحاول مداعبته فينقره.. يقدم له طعاما فينثره في وجهه ويطيح بالاناء.. يحدثه بلغته غير المفهومة.. الطائر يصدر صوتا مضحكا في وجهه.. الكل يضحكون ساخرين..

الشيخ : انه يشكرك بشدة على حسن معاملتك..

تقدم أنت ياصالح.. إقترب من الطائر فإن كنت صادقاً سيعرفك .. هيا إطعمه وحدثه.. هيا..

صالح : لا أستطيع يامولاي..   ه ه ه ه ه ه

الشيخ : عجباً.. كيف إذن تدعي أنه طائرك..

صالح : عفوك يامولاي.. هو لن يأكل ولن يغني وكل هذه السلاسل تكبله.. وهذا القفص يذله..

الشيخ : وماذا تقترح؟..

صالح : فلتسمح ياسيدي بإطلاق سراحه.. إنه طائر حر

الشيخ : وإن هرب؟!!

صالح : لن يهرب الحر .. لايهرب.. ولكنه سيغني وسترى أنه لن يهرب.

الشيخ : إذن إطلقوا سراحه...

(وكأنما للكلمة سحرها.. الأقفال تتكسر والسلاسل تطير وتلتف حول التاجر وتطارده.. بينما يستعيد الطائر حيويته وحريته.. ثم يبدأ اللحن في التصاعد ويتحول المشهد إلى شيء جميل مليء بالحركة والغناء.. والطائر في صورته الحرة يضفي سعادة على المكان.. بينما التاجر يتدلى خارج فتحة المسرح شبه عار ومكبل..

تتناغم الموسيقى والألوان مع حركة الطائر في مرح وسعادة..

والكل يغني :ياطيور السعد طيري.. في حمى العدل وسيري

حرة فوق بلادي.. بالكبير وبالصغير.

(النهاية)

